[403] فلقها (1) وذر عليها ملحا، ووضع إلى جنبه مطهرة ملا ماء، وجلس على ركبتيه وأخذ لقمة فلما رفعها إلى فيه قال: بسم ا، فلما ازدردها (2) قال: الحمد ، ثم فعل ذلك بأخرى وأخرى، ثم أخذ الماء فشرب منه فذكر اسم ا، فلما وضعه قال: الحمد ، يا رب من ذا الذي أنعمت عليه وأوليته مثل ما أوليتني ؟ قد صححت بصري وسمعي وبدني وقويتني حتى ذهبت إلى الشجر لم أغرسه (3) ولم أهتم لحفظه جعلته لي رزقا، وسقت إلي من اشتراه مني فاشتريت بثمنه طعاما لم أزرعه، وسخرت لي النار فأنضجته، و جعلتني آكله بشهوة أقوى به على طاعتك فلك الحمد، قال: ثم بكى، قال داود: يا بني قم فانصرف بنا فإني لم أر عبدا قط أشكر من هذا. (4) بيان: قال الجزري: النقير: أصل النخلة ينقر وسطه ثم ينبذ فيه التمر ويلقى عليه الماء ليصير نبيذا. 17 - فس: " وإن يونس لمن المرسلين * إذ أبق " يعني هرب " إلى الفلك المشحون فساهم " أي ألقى السهام " فكان من المدحضين " أي من المغوصين " فالتقمه الحوت وهو مليم وأنبتنا عليه شجرة من يقطين " قال: الدباء. (5) تفسير: قال الطبرسي رحمه ا: " إذ أبق إلى الفلك المشحون " أي فر من قومه إلى السفينة المملوءة من الناس والاحمال خوفا من أن ينزل العذاب وهو مقيم فيهم " فساهم " يونس القوم بأن ألقوا السهام على سبيل القرعة، أي قارعهم " فكان من المدحضين " أي من المقروعين، عن الحسن وابن عباس، وقيل: من المسهومين، عن مجاهد، والمراد: من الملقين في البحر، واختلف في سبب ذلك فقيل: إنهم أشرفوا على الغرق فرأوا أنهم إن طرحوا

_____ (1) في المصدر: فلفها. (2) أي بلعها. (3) في المصدر: حتى ذهبت إلى شجر لم أغرسه. (4) تنبيه الخواطر 1: 18 و 19. (5) تفسير القمي: 560. قلت: الدباء بالضم وتشديد الباء والمد - وقيل: يجوز القصر -: القرع، وقيل: الدباء اعم من القرع لان القرع لا يطلق الا على الرطب. وقيل: الدباء هو اليابس منه.

_____